رابط المادة على منصة باحث

٣٢ | مواعظ رمضانية | حسن الظن بالله

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهذا حديث عن حسن الظن بالله - 00:00:04

التوحيد حق الله على عباده وبه بعث الله رسله وانزل كتبه وحقيقته افراد الله بالعبادة والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة منها والباطنة فللقلب عبودية تخصه. وعبوديته اعظم من عبودية الجوارح واكثر وادوم - 00:00:25

ودخول اعمال القلب في الايمان اولى من دخول اعمال الجوارح الايمان القائم بالقلب علما وحالا هو الاصل المقصود والاعمال الظاهرة متممة له وتبع ولا تكون صالحة مقبولة الا بتوسط عمل القلب - 00:00:55

فهو روح العبودية ولبها واذا خلت الاعمال الظاهرة منه كانت كالجسد الموات بلا روح وبصلاح القلب صلاح الجسد كله قال النبي صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح العمل كله. واذا فسدت فسد - 00:01:17

الجسد كله الا وهي القلب. متفق عليه. وتفاضل العباد بتفاضل ما في قلوبهم. وبها تفاضل الاعمال وذلك محل نظر الرب من عباده قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم. ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم. رواه مسلم - 00:01:41

ومن اكد اعمال القلوب حسن الظن بالله. فهو من فروض الاسلام واحد حقوق التوحيد وواجباته ومعناه الجامع كل ظن يليق بكمال ذات الله سبحانه واسمائه وصفاته. وهو فرع عن العلم به - 00:02:09

ومعرفته ومبناه على العلم بسعة رحمة الله وعزته واحسانه وقدرته وعلمه وحسن اختياره. فاذا تم العلم بذلك اثمر للعبد حسن الظن بربه ولابد وقد ينشأ من مشاهدة بعض اسماء الله وصفاته. ومن قام بقلبه حقائق معاني اسماء الله وصفاته - 00:02:29

ما به من حسن الظن ما يناسب كل اسم وصفة. لان كل صفة لها عبودية خاصة وحسن ظن خصهم بها وكمال الله وجلاله وجماله وافضاله على خلقه موجب حسن الظن به عز وجل. وبذلك امر - 00:02:56

امر الله عباده في قوله واحسنوا ان الله يحب المحسنين. قال سفيان الثوري رحمه الله احسنوا الظن بالله واكد النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته على ذلك لعظيم قدره. قال جابر رضي الله عنه سمعت رسول - 00:03:18

رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة ايام يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن به لله عز وجل. رواه مسلم وقد امتدح الله عباده الخاشعين بحسن ظنهم به - 00:03:38

وجعل من عاجل البشرى لهم تيسير العبادة عليهم وجعلها عونا لهم قال سبحانه واستعينوا بالصبر والصلاة. وانها لكبيرة الا على الخاشعين. الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون. وقد نال الرسل المنزلة الرفيعة في معرفتهم بالله. ففوضوا امورهم اليه - 00:03:56

من ظن منهم بربهم. فابراهيم عليه السلام ترك هاجر وابنها اسماعيل عند البيت. وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء ثم ولى ابراهيم منطلقا فتبعته هاجروا وقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه - 00:04:25

فيه انس ولا شيء. فقالت له ذلك مرارا. وجعل لا يلتفت اليها فقالت له االله الذي امرك بهذا؟ قال نعم. قالت اذا لا يضيعنا. رواه البخاري فكان من عاقبة حسن ظنها بالله ما كان - 00:04:48

فنبع ماء مبارك. وعمر البيت وبقي ذكرها خالدا. وصار اسماعيل نبيا. ومن ذريته خاتم الانبياء وامام المرسلين نبي محمد صلى الله عليه وسلم. ويعقوب عليه السلام فقد ابنين له. فصبر وفوض امره لله - 00:05:10

قال انما اشكو بثي وحزني الى الله. وبقي قلبه ممتلئا بحسن الظن بالله وانه خير الحافظين وقال عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وامر عليه السلام ابناءه بذلك وقال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من - 00:05:34
روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون. وبنوا اسرائيل لحقهم من الاذى ما لا يطيقون ومع عظم الكرب يبقى حسن الظن بالله فيه الامل والمخرج فقال موسى عليه السلام لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده - 00:06:01
والعاقبة للمتقين. واشتد الخطب بموسى عليه السلام ومن معه البحر امامهم وفرعون وجنده من ورائهم وحينها قال اصحاب موسى انا لمدركون. فكان الجواب من النبي الكريم شاهدا بعظيم ثقته الله وحسن ظنه بالرب القدير. قال كلا ان معي ربي سيهدين. فاتى الوحي بما لا يخطر على بال - 00:06:28
فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم. وازلفنا ثم الاخرين وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الاخرين. واعظم الخلق عبودية لله وحسن ظن به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:00
اذاه قومه فبقي واثقا بوعد الله ونصره لدينه. قال له ملك الجبال ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك به - 00:07:25
به شيئا متفق عليه وفي اشد الضيق واحلكه لا يفارق نبينا صلى الله عليه وسلم حسن الظن بربه. اخرج من مكة وفي الطريق اوى الى غار. فلحقه الكفار واذا بهم حوله. فيقول لصاحبه مثبتا اياه - 00:07:45
لا تحزن ان الله معنا. قال ابو بكر رضي الله عنه قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ متفق عليه ومع ما لاقاه من اذى وكرب - 00:08:07
وقتال من كل جانب الا انه واثق ببلوغ هذا الدين الى الافاق على مر العصور وكان يقول ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله هذا الدين بعز عزيز او بذل ذليل - 00:08:33
رواه احمد واختلط اعرابي السيف ايسل له على النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم قال عليه الصلاة والسلام فاستيقظت وهو في يده صلتا اي بارزا به فقال من يمنعك مني؟ فقلت الله ثلاثا - 00:08:57
ولم يعاقبه وجلس. متفق عليه. وعند احمد فسقط السيف من يده. والصحابة رضي الله عنهم اشد الخلق يقينا بحسن ظنهم بالله بعد الانبياء. قال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد - 00:09:18
اسمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. جاء ابن الدغنة الى ابي بكر رضي الله عنه ليسر في صلاته وقراءته او يرد اليه جواره ان ينقض عهد الدفاع عنه ويمكن كفار قريش منه - 00:09:38
فقال ابو بكر رضي الله عنه فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل. رواه البخاري. وقال عمر رضي الله عنه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق - 00:10:00
ووافق ذلك مال عندي. فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقت يوما قال فجئت بنصف مالي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك؟ قلت مثله, واتاه ابو بكر بكل ما عنده - 00:10:17
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك فقال ابقيت لهم الله ورسوله رواه ابو داوود وخديجة سيدة نساء العالمين جاءها النبي صلى الله عليه وسلم اول بدأ الوحي فقال - 00:10:37
لقد خشيت على نفسي قالت له خديجة رضي الله عنها كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا. والله ان انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق. متفق عليه - 00:10:57
وعلى هذا سار سلف الامة. قال سفيان رحمه الله ما احب ان حسابي اي مجازاتي على الحسنات سيئات جعل الى والدي ربي خير لي من والدي وكان من دعاء سعيد بن جبير رحمه الله - 00:11:20
اللهم اني اسألك صدق التوكل عليك وحسن الظن بك وفي الجن صالحون. ظنونهم بالله حسنة. يوقنون بقوة الله وسعة علمه فكان من قولهم وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا. وان من عباد الله - 00:11:41

لو اقسم على الله لابره ليس تأليا وانما حسن ظن به تعالى. والمؤمن من شأنه حسن الظن بربه في كل حين وعلى كل حال. واولى ما يكون كذلك اذا دعاه وناجاه موقنا بقربه - 00:12:04

وانه يجيب من دعاه ولا يخيب من رجاه نسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم حسن الظن به. وان يجعلنا من المتوكلين عليه حق التوكل. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:24